واخبارهم في طاعة
اللعين الشيخ ابن
قدامة الحنبلي
رحمه الله تعالى آمين

Yah. Ms Ar. 146

كتاب ذم الوسواس

واهله وبيان عيبه

تصنيف الشيخ الامام

العالم الموفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد
بن قدامة المقدسي رحمه الله ورواه ابو محمد عبد الله
وابو الفرج عبد الرحمن ابنا الشيخ ابي عمر المقدسي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد نبيه وآله وصحبه وسلم

أخبرنا الشيخان الأخوان ابو محمد عبد الله وابو الفرج عبد الرحمن
ابنا الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة المقدسي بقراءتي عليهما
كل واحد منهما قالا أخبرنا عمنا الشيخ الامام العالم الموفق ابو محمد
عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي رحمه الله ورضي عنه قال

الحمد لله الذي هدانا بنعمته وشرفنا بمحمد صلى الله عليه وبرسالته ووفقنا
للاقتداء به والتمسك بسنته ومن علينا باتباعه الذي جعله علما على محبته
ومغفرته وسببا لكرامته ورحمته وحصول هدايته فقال عز وجل
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون
الزكاة الى قوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي الى قوله الذي
يؤمن بآياته وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ۝

أما بعد فان الله سبحانه جعل الشيطان عدوا للانسان يقعد له
الصراط المستقيم ويأتيه من كل وجه وسبيل كما اخبر الله تعالى عنه
انه قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن
خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وحذرنا الله

Yah. Ms. Ar. 146

من متابعته وأمرنا بعداوته ومخالفته فقال سبحانه ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج
أبويكم من الجنة ينزع عنهما وأخبرنا بما صنع بأبوينا تحذيرا للناس من طاعته
وقطعا للعذر في متابعته ۝ وأمرنا الله باتباع صراطه المستقيم
ونهانا عن اتباع السبل فقال سبحانه وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
سبيل الله وصراطه المستقيم هو الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصحابته بدليل قوله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على
صراط مستقيم فمن اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وفعله فهو
على صراط الله المستقيم وهو ممن يحبه الله ويغفر له ذنوبه ومن
خالفه في قوله او فعله فهو متبع لسبيل الشيطان وغير داخل فيمن
وعده الله المحبة والمغفرة والاحسان ثم ان طائفة الموسوسين
قد تحققت منهم طاعة الشيطان حتى انصفوا بوسوسته ونسبوا
الى قبول قوله وطاعته ورغبوا عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطريقته حتى ان احدهم يرى انه اذا توضأ وضوء رسول الله صلى الله عليه
او صلى كصلاته انه وضوء باطل وصلاته غير صحيحة ويرى انه اذا
فعل مثل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواكلته الشيطان واكل

عائة السليب أنه قد صار جسماً يحب عليه تسبيح يده وفمه كما لو ولغ
فيهما كلب أو بال عليهما هر ثم انه بلغ من استيلاء ابليس عليهم انهم
أجابوه الى ما يشبه الجنون وتقارب مذاهب السوفسطائية الذين
ينكرون حقايق الموجودات فان الامور المحسوسات وعلم الانسان
بحال نفسه من الامور اليقينيات الضروريات وهولاء يغسل احدهم
عضواً غسلاً يشاهده ببصره وينكره او يقول شيأ بلسانه تسمعه
اذناه ويعلم بقلبه بل يعلم غيره منه ويتيقنه اذا رأى ذلك او سمعه منه
وهذا يصدق الشيطان في انكاره وبغض نفسه وجحده لما يراه
ببصره وسمعه باذنه ولذلك يشكك في بيته وقصده الآتي يعلمها
من نفسه يقيناً بل يعلمها غيره بقراين احواله ومع هذا يقبل
قول ابليس في انه ماتوى الصلاة ولا اراد بها مكابرة منه لعيانه
وجداً ليقين نفسه وحتى تراه متلدداً متحيراً كانه يعالج شيأ
يجتذبه او يجد شيأ في باطنه يستخرجه كل ذلك مبالغة في طاعة
ابليس وقبولاً من وسوسته ومن انتهت لعانه لابليس الى هذا
الحد فقد بلغ النهاية في طاعته ثم انه يقبل قوله في تعذيب نفسه
ويطيعه في الاضرار بجسده تارة في الغوص في الماء البارد
وتارة بكثرة استعماله واطالة العرك وربما فتح عينيه في الماء

ونسل داخلها حتى يضر بصره وربما أفضى الى كشف عورته
للناس وربما مار الى عال يتخرمنه الصبيان ويستهزؤن به
من يراه وربما شغله بوسواسه حتى تفوته الجماعة وربما فاته
الوقت وشغله بوسوسته في النية حتى تفوته التكبيرة الاولى وربما
فوت عليه ركعة او اكثر وربما فوت عليه الوقت ومنهم من يحلف
على نفسه لا تثبت ولا ازدت ويكذب ومنهم من يوسوس في اخراج
الحروف حتى يكرر الحرف الواحد مرتين او ثلاثا ورأيت منهم من يقول
الله اكبر كبيرا وقال لي انسان منهم قد عجزت عن قول السلام
عليكم فقلت له قل مثل ما قلت الآن وقد استرحت او لحق هذا
واصنافهم كثيرة وقد بلغ الشيطان منهم الى أن عدهم في الدنيا احمق
عن اتباع نبيهم المصطفى وادخلهم في جملة المتنطعين الغالين
في الدين وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا نعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فمن اراد التخلص من هذه البلية فليشتغل بصحة ما
ذكرناه من ان الحق في اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
وفعله وليعزم على سلوك طريقته غير ملتفت الى من لا يشكل في انه على
الصراط المستقيم وانما خالفه من تسويل ابليس
ووسوسته

ويوقن أنه عدو لا يدعو الى خير ولا يرشد الى طائل إنما يريد حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وليترك التعريج على كل من خالف طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم كائنا ما كان فانه لا يشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على الصراط المستقيم ومن شك في هذا فهو ومن علم هذا فالى أين العدول عن سنته وأي شيء ينتقي غير طريقته وليقل لنفسه انت تعلم ان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الصراط المستقيم فانها ستقول بلى فقل فهل كان يفعل هذا فستقول لا فقل لها هل عدل شك في هذين الامرين او هل يشك فيهما مسلم عالم بطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فستقول لا فقل فهل بعد الحق الا الضلال وهل بعد طريق الجنة الا طريق النار وهل بعد سبيل الله وسبيل رسوله الا سبيل الشيطان فهل لك رغبة في مقارنة الشيطان ولو لك ممن يقول بالبت بيني وبينك بعد المشرق من قرن فبئس القرين ولينظر احوال السلف في مباينتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فليقتد بهم وليتخذ طريقهم فقد روينا عن بعضهم انه قال لقد تقدمني قوم لو لم يتجاوزوا بالوضوء الطحد ما تجاوزته وقال زين العابدين لابنه يوما يا بني

اتخذ ثوبا ألبسه عند قضاء الحاجة فاني رايت الذباب يسقط على الشيء ثم يقع على الثوب ثم انتبه فقال وما كان للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الا ثوب واحد فتركه وكان عمر رضي الله عنه يهم بالامر ويعزم عليه فاذا قيل له لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى حتى انه قال لقد هممت ان انهى عن لبس هذه الثياب فانه بلغني انها تصبغ ببول العجائز فقال له ابي مالك ان تنهى عنها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لبسها ولبست في زمانه ولو علم الله ان لبسها حرام لبينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر صدقت ثم ليعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما كان فيهم موسوس ولو كانت الوسوسة فضيلة لما اذخرها الله تعالى عن رسوله واصحابه وهم خير الخلق وافضلهم ولو ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم الموسوسين لمقتهم ولو ادركهم عمر رضي الله عنه لضربهم ولو ادركهم احد من الصحابة لبدعهم وكرههم وها انا اذكر ما جاء مفصلا في خلاف مذهبهم على ما يشتهيه الله تعالى

الفصل الاول في النية

قال الشيخ وهي ستة

الفصل الثاني في تردد كلام

في الطهارة والصلاة

من الفاتحة والتشهد او التكبير أو تكرير حرف او الجمع بين قراءتين
أو نحو هذا في الفصل الثالث في الأشراف في مآء الوضوء والغسل

الفصل الرابع في الزيادة على الغسلات الثلاث

الفصل الخامس في الوسوسة في انتقاض الوضوء
بخروج خارج منه

الفصل السادس في أشياء سهل الشارع فيها وشدد هؤلاء فيها قال الشيخ

الفصل الأول في النية في الطهارة والصلاة

إعلم رحمك الله أن النية هي القصد والعزم على فعل الشيء ومحلها القلب لا تتعلق لها باللسان أصلاً ولذلك لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه في النية لفظ بحال ولا سمعنا عنهم ذلك وهذه العبارات التي أحدثت عند افتتاح الطهارة والصلاة وجعلها الشيطان معتركاً لأهل الوسواس تحبسهم عندها وتعذبهم فيها وتوقفهم في طلب تصحيحها فترى احدهم يكررها ويجهد نفسه في التلفظ بها كأنه يحمل ثقلاً يدفعه وليست من الصلاة أصلاً وإنما النية قصد فعل الصلاة الشيء فكل عازم على فعل فهو ناوٍ له وكل قاصد لشيء فهو ناوٍ له لا يتصور انفكاك ذلك عن النية

لانه حقيقتها فلا يتصور عدمه في حال وجودها ومن قصد ليتوضأ فقد نوى الوضوء ومن قام ليصلي فقد نوى الصلاة ولا يمكن عاقل يفعل شيئاً من عاداته ولا غيرها بغير نية فالنية أمر لازم للأفعال الإنسان المقصودة لا تحتاج الى تعب ولا تحصيل ولو أراد إخلاء أمعائه عن بوله لعجز عن ذلك ولو كلفه الله تعالى الصلاة والوضوء بغير نية لكلفه ما لا يطيق ولا يدخل تحت وسعه وما كان هكذا فما وجه للتعب في تحصيله وان شك في حصول نيته فهذا نوع جنون فان علمه بحال نفسه امر يقيني فكيف يتشكل فيه عاقل من نفسه ومن قام ليصلي صلاة الظهر خلف الإمام فكيف يشكل في ذلك ولو دعاه داعٍ الى شغل في تلك الحال لقال اني مشغول أريد صلاة الظهر بل لو قال له قائل في وقت خروجه الى الصلاة أين تمضي لقال أصلي صلاة الظهر مع الإمام فكيف يشكل عاقل في هذا في نفسه وهو يعلمه يقيناً بل اعجب من هذا ان غيره يعلم نيته بقرائن أحواله فانه اذا رأى انساناً جالساً في الصف في وقت الصلاة عند اجتماع الناس علم انه منتظر للصلاة واذا رآه قد قام عند اقامتها ونهوض الناس اليها علم انه قام ليصلي فان رآه بين يدي الصف علم انه يريد امامتهم وان رآه في الصف علم انه يقصد الائتمام بذلك الامام ومن رأى انساناً نازلاً الى السقاية عند قرب الصلاة غلب على ظنه انه يريد الوضوء

فان جلس على حوضها متهيئا للوضوء علم ارادته للوضوء ونيته اياه فاذا
كان غيره يعلم نيته الباطنة بما ظهر من قرائن الاحوال فكيف يجهلها
هو من نفسه مع اطلاعه على باطنه وظاهره هذا من المحال وقبوله من
الشيطان انه مانوى يتصديقا له في جحد العيان وانكار الحقائق الملموسة
يقينا ومخالفة للشرع ورغبة عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسنته واحوال صحابته والائمة من بعده ثم ان النية الحاصلة لا يمكن
تحصيلها والموجودة لا يمكن ايجادها لانه من شرط ايجاد الشيء كونه
معدوما فان ايجاد الموجود محال واذا كان كذلك فما تحصل له بوقوفه
شيء ولو وقف الى عام ٥ ومن العجب ان هذا الموسوس يعلم انه
ما حصل له بوقوفه في الصلوة الاولى شيء فكيف يقف في الثانية
وما بعدها الى آخر عمره ولا تنفعه التجربة ٥ ثم من اعجب شانه انه
يتوسوس في حال قيامه حتى يركع الامام فاذا خشي فوات الركوع لبى
سريعا وادركه فمن لم تحصل له النية في القيام الطويل في حال فراغ
باله كيف حصلت في الوقت القصير مع شغل باله بفوات الركعة ثم ما يطلبه
لا يخلوا اما ان يكون سهلا او عسيرا فان كان سهلا فقيم يعسره
وان كان عسيرا فكيف خفي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته
والخلق اجمعين سوى الموسوسين وكيف يشتبه هذا سوي من استحوذ
عليه الشيطان دون ائمة الاسلام أفيظن بجهله ان الشيطان ما حمله

فيطيعه اما علم انه لا يهدي الى خير ولا يدعو الى هدى وكيف يقول
هذا الموسوس في صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وساير
المسلمين الذين لم يفعلوا فعله فان قال هي باطلة فقد خرق الاجماع
وما بقي معه كلام وان قال هي صحيحة بدون هذا الذي يفعله فما
اذا دعاه الى مخالفتهم والرغبة عن طريقتهم وليس لمن تشبه بلبسة
عليه السلام نبي الرحمة الداعي الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة ان يعدل عن سنته اين تطلب النجاة في غير طريقته
ابدع مسلم اتباع من لا يشك انه على الصراط المستقيم وانه
رسول رب العالمين ارسله بالهدى ودين الحق ويتبع
الشيطان الرجيم الذي قد اخبر الله تعالى انه انما يدعو اخزبه
ليكونوا من اصحاب السعير ٥ فان قال الموسوس هذا مرض
يلينا به قلنا نعم لكن مرضكم قبولكم وسوسة الشيطان
وما عذر الله احدا بذلك الا ترى ان آدم وحوى لما
وسوس لهما الشيطان فقبلا منه اخرجهما من الجنة وتوعدهما
عليهما بما يغرا ويدرس الى يوم القيامة ونهاهما الله تعالى
وناداهما الم انهكما عن تلكما الشجرة وقل لكما ان الشيطان
لكما عدو مبين

وهما أقرب الى العذر لأنه لم يسبق قبلهما ما يعتبران به وانت قد
سمعت قصتهما وحذرك ربك بمثل قصتهما بقوله يابني ادم لا يفتننكم
الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما
وبين الله تعالى لك عداوته في أي كتاب واوضح لك طريق السلامة
فما لك عذر ولا حجة في تركك سنة المصطفى وقبولك من الشيطان
الداعي الى الردى ۞ الفصل الثاني

في ترديد كلمات من الفاتحة ۞ والتشهد او التكبير او تكرير حرف
او الجمع بين قراءتين ولحن هذا ۞ فهذا في القبح يزيد على الفصل
الذي قبله فان منه ما يفسد الصلاة مثل تكرير بعض الكلمة
كقوله في التحيات آت آت النحي وفي السلام اس اس السلم
ومثل تكرير الحرف في الكلمة بحيث تخرجها عن وضعها كقوله
في التكبير آ ك ك بر وفي اياك اياك نعبد اتكرير
لكلمات غير ما في القراءة واخراج اللفظ عن وضعه من غير ضرورة
فالظاهر بطلان الصلاة به فقد افضت لما عمه الشيطان به
الى افساد صلاته واللذة والغنى وربما كان إماما فافسد
صلاة الماموم فصار اثمهم في عنقه وصارت الصلاة التي
اثيب الطاعات اكثر تبعيدا له من الله من الحجاب وما كان
من ذلك

من ذلك لا يبطل الصلاة فهو مكروه واخراج للقراءة عن كونها على
الوجه المشروع وعدول عن السنة ورغبة عن طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعاتبة وربما رفع صوته بذلك فاذى سامعيه
واخرج الناس بذمه والوقيعة فيه وجمع على نفسه طاعة ابليس
ومخالفة السنة وارتكاب حدث وشر الامور محدثاتها واذى
نفسه واذى المصلين وهتك عرضه وعذب نفسه فويحه ما يشوى
الشيطان ان يطبعه في هذا كله ۞ ۞ ۞

الفصل الثالث الاسراف في ماء الوضوء والغسل ۞ ۞

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسعد وهو يتوضأ فقال لا تسرف
فقال يا رسول الله أفي الماء إسراف قال نعم وان كنت على نهر جار ۞
رواه ابن ماجة ۞ في سننه ۞ وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء رواه احمد ۞
وعن ام سعد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء المد
والغسل صاع وسيأتي قوم يستقلون ذلك فاولئك خلاف اهل سنتي ۞
والاخذ بسنتي في حظيرة القدس منزلة اهل الجنة ۞ رواه ابو بكر في
الشافي باسناده ۞ وعن سالم بن الجعد عن جابر ابن عبد الله قال يجزئ من
الوضوء المد ومن الغسل من الجنابة الصاع فقال رجل ما يكفينا الصاع

قال فغضب جابر حتى تربد وجهه ثم قال كفى بمرء خيرا منك واكثر شعرا
رواه الأثرم ٥ وعن عبد الرحمن ابن علما أنه سمع سعيد بن المسيب رجل
يسأله عما يكفي الإنسان من غسل الجنابة فقال سعيد ان لي توا يسع من ثلثين
من ماء او نحو ذلك فاغتسل منه فيكفيني ويفضل منه فضل فقال الرجل
والله إني لاستثفر وانا مضمض بمدين فقال له سعيد بن المسيب فما
تأمرني ان كان الشيطان يلعب بك فقال الرجل فانه ليكفيني كما ترى
فاني رجل كما ترى عظيم فقال له سعيد بلغه أمداد فقال ان ثلثة امداد
قليل فقال له سعيد فصاع وقال سعيد اني لي وكوء او قدحا ما يسع الا
نصف المد ماء او نحوه ثم ابول ثم اتوضأ منه وافضل منه فضلا فقال
عبد الرحمن فذكرت هذا الحديث الذي سمعت من سعيد بن المسيب ٥
لسليمان بن يسار فقال سليمان وانا يكفيني مثل ذلك فذكرته لابي عبيد
ابن عمار فقال ابو عبيد هكذا سمعنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروي عن ابراهيم النخعي انه قال اني لاتوضأ مركوز الجب مرتين ومن
القاسم بن محمد انه اتى بقدح نصف المد او زياده قليل فتوضأ منه ومن
محمد بن عجلان انه قال الفقه في دين الله اسباغ الوضوء وقلة الاسراف
الماء وقال الامام ابو عبد الله كان يقال قلة فقه الرجل وعوزه
بالماء وقال الميموني كنت اتوضأ بماء كثير فقال لي ابو عبد الله يا ابا
الحسن اتق الله ان تكون كذى فتركته وقال عبد الله بن احمد قلت
لابي اني اكثر الوضوء فنهاني عن ذلك وقال
يا بني

يا بني ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان وقال لي في ذلك غير مرة
ينهاني عن كثرة صب الماء وقال لي اقلل من هذا يا بني فهذه سنة النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه والائمة بعدهم فما في العدول عنهم فضل ولا
لذي دين عنهم رغبة فانهم كانوا على الصراط المستقيم فمن اراد النجاة
فليتبعهم يسعد ولا يفارق طريقهم يبعد ٥ ٥ ٥

الفصل الرابع في الزيادة على الغسلات الثلث

روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله كيف الطهور فدعا بوضوء فتوضأ له الوضوء ثلثا ثلثا ثم قال هكذا
الوضوء فمن زاد على هذا فقد اساء وظلم رواه ابو داود ٥ وفي رواية
فمن زاد على هذا فقد اساء وظلم او تعدى وظلم ٥ قال اسحق ابن منصور قلت
لاحمد تزيد على ثلث في الوضوء فقال لا والله الا رجل مبتلى ٥ وعن اسود
بن سالم قال كنت مبتلا بالوضوء فنزلت رجله اتوضأ فسمعت هاتفا
يقول يا اسود يحيى عن سعيد الوضوء ثلثا فما كان اكثر ليث يرفع قال فالتفت
فلم ار احدا وتنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الزايد على الثلث مسيئا
ظالما يقتضي يلزم منه ان لا يكون من احسن وضوءه فلا يدخل فيمن له
ثواب من احسن وضوءه وهو خطيق ان لا ينال بركة الوضوء وفضيلته
لخلوه في الدين ومخالفه سنة سيد المرسلين وكونه من جملة المعتدين
فان عبد الله ابن المغفل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء رواه ابو داود
وقد قال الله تعالى إن الله لا يحب المعتدين فلا مصيبة اعظم من أن
لا يصير الانسان الى حالة لا يحبه الله تعالى ويكون شيئا معتديا ظالما
في الفعل الذي صار به مطيعا مرضيا عنه محطوطة عنه خطاياه يفتح
له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء ثم اي شيء يقصد بفعله
إن قصد التقرب الى الله تعالى فكيف يتقرب الى الله بمعصيته
وبما نهى عنه نبي الله عليه السلام وإن قصد به طاعة الشيطان
وقبول نصيحته مع علمه بغشه وعداوته فقد خسر خسرانا مبينا ٥

الفصل الخامس في الوسوسة في انتقاض الوضوء بالخروج خارج منه ٥٥

روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان
أحدكم في المسجد فوجد ريحا بين إليتيه فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد
ريحا رواه مسلم وفي لفظ فوجد حركة بدبره أحدث او لم يحدث
فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا وروينا عن مجاهد انه قال
لأن أملي وقد خرج مني شيء احب إلي من ان اطيع الشيطان وبلغني
عن بعض السلف انه وسوس له الشيطان في شيء فقال وقد ابقيت
نصيحتك الى هذا لا أقبل منك واكثر الفقها على ان من كان على طهارة
فشك هل احدث أو لا فهو على يقين الطهارة وان غلب على ظنه الحدث
وانه لا يزول عن اليقين الا بيقين ويجب

للانسان ان ينضح فرجه وسراويله بالماء ليدفع عن نفسه
الوسوسة ثم متى وجد بللا قال هذا من الماء الذي نضحته لما
روى ابو داود باسناده عن سفيان بن الحكم الثقفي او الحكم بن سفيان
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بال توضأ وينتضح وفي رواية
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بال ثم نضح فرجه ٥ وعن ابن عمر
انه كان ينضح فرجه حتى يبل سراويله وروينا عن ابي عبد الله انه شكى
اليه بعض اصحابه انه يجد البلل بعد الوضوء فامره ان ينضح فرجه
اذا بال قال ولا تجعل ذلك همك والهه عنه وعن الحسن وغيره انه
سئل عن مثل هذا فقال له الهه عنه فاعاد عليه السائل فقال له
انتشذرة لا أبا لك الهه عنه او كما قال ٥٥٥

الفصل السادس في اشياء سهل الشارع فيها وشدد

مولاه فيها

روى ابو داود باسناده عن امراة من بني عبد الاشهل قالت قلت
يا رسول الله ان لنا طريقا الى المسجد منتنة فكيف نفعل إذا
تطهرنا قال اليس بعدها طريق تكون اطيب منها قالت قلت بلى
قال فهذه بهذه ٥ وعن عبد الله ابن مسعود قال كنا لا نتوضأ من موطئ
وعن علي رضي الله عنه انه خاض في طين المطر ثم دخل المسجد
فصلى ولم يغسل رجليه وسئل ابن عباس عن الرجل يطأ العذرة

فقال ان كانت يابسة فليس بشيء ٥ وان كانت رطبة غسل ما أصابه
وعن حفص انه اقبل مع عبد الله ابن عمر عامدين الى المسجد فلما
انتهينا عدلت الى المطهرة لاغتسل قذرت من شتى فيهما او من شتى
اصابهما فقال له عبد الله لا تفعل فانك تأتي الموطئ الذكر ثم تطأ
بعده الموطئ الطيب او قال الموطئ النضيف فيكون ذلك طهورا قال
بذلك ودخلنا المسجد جميعا وصليناه وعن ابي الشعثاء قال كان ابن عمر
يمشي بهينة في الغرز والرمضاء اليابسة حافيا ثم يدخل المسجد فيصلي
ولا يغسل قدميه ٥ وعن عمران ابن حدير قال كنت امشي مع ابي
مجلز الى الجمعة وفي الطريق عذرات يابسة فجعل يتخطاهن
ويقول ما هذه الاسودات ثم جاء حافيا الى المسجد فصلى ولم يغسل
قدميه ٥ وعن عاصم الاحول قال اتينا ابا العالية فدعونا بوضوء
فقال مالكم ألستم متوضئين قلنا بلى ولكن هذه الاقذار التي
مررنا بها قال هل وطيتم على شيء رطب يعلق بارجلكم قلنا لا ٥
قال فكيف باشد من ذلك هذه الاقذار تجف فتنسفها الريح في
وجوهكم والحاكة ٥ ومن ذلك الصلوة في النعلين والخفين فان
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون في نعالهم ٥ روى انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في النعلين ٥ متفق عليه ٥ ٥
وعن عمرو

وعمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي حافيا ومنتعلا رواه ابو داود ٥ وعن ابي سعيد الخدري قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اذ خلع نعليه فلما رأى ذلك
القوم القوا نعالهم فلما قضى صلاته قال ما حملكم على القاء نعالكم
قالوا رأيناك القيت نعليك فالقينا نعالنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان جبريل اتاني فاخبرني ان عليهما قذرا وقال اذا جاء احدكم الى المسجد
فلينظر فان رأى في نعليه قذرا فليمسحه وليصل فيهما ٥ وعن شداد
ابن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود
فانهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم ٥ وعن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا وطئ احدكم بنعليه على الاذى فان التراب له
طهور وفي لفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وطئ الاذى بخفيه
طهورها التراب رواه ابو داود ٥ ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي حيث ما كان وقال عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
فحيث ما ادركتك الصلاة فصل وكان يصلي في مرابض الغنم وبامر
بذلك قال ابن المنذر واجمع كل من يحفظ عنه من اهل العلم على اباحة
الصلاة في مرابض الغنم الا الشافعي فانه قال لا اكره ذلك اذا
كان سليما من ابعارها ٥ وروي انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حيث
ادركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم قبل ان يبني المسجد وقال

عليه السلام اعطيت خمسا جعلت لي الارض طيبة طهورا ومسجدا
فايما رجل ادركته الصلاة فصلى حيث كان متفق عليها وسيل
عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة وقال الارض كلها
مسجد الا المقبرة والحمام ٥ وقال ابن عمر كانت الكلاب تقبل وتدبر وتبول في
المسجد ولم يكونوا يرشون شيأ من ذلك ٥ وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يزور ام سليم فتدركه الصلوة احيانا فيصلي على بساط لنا وهو حصير
تنضحه بالماء رواها ابو داود ٥ وعنه قال نقمت الى حصير لنا قد اسود
من طول ما لبث فنضحته بالماء فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن
ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى وهو حامل امامة بنت ابي العاص ابن
الربيع ولابنة ابنته اذا سجد وضعها واذا قام حملها متفق عليها ٥
وعنه عليه السلام انه صلى يوما فسجد فطال السجود فرفع بعض الصحابة
راسه فرأى الحسن او الحسين راكبا على ظهره فلما سلم قال ان ابني
هذا ارتحلني فكرهت ان اعجله ٥ وفي حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي واحد ابنيه الى جانبه فكلما سجد وثب الغلام على ظهره
فياخذه النبي صلى الله عليه وسلم برفق فيضعه ثم ينهض ومن ذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس الثياب التي نسجها المشركون ٥
ويصلي فيها ورويا ان عمر قال لقد هممت ان انهى عن لبس الثياب
الفلانية فانه بلغني انها تصبغ بالبول فقال له ابي بن مالك ان ابو[ح]
تنهى عنها

تنهى عنها فان النبي صلى الله عليه وسلم قد لبسها ولبست في زمنه ولو علم الله
انها حرام لبينه لرسوله صلى الله عليه وسلم قال صدقت ولما قدم عمر الجابية
استعار ثوبا من نصراني فلبسه حتى خاطوا له قميصه وغسلوه ٥ (لرسكو)
وتوضأ من جرت نصرانية ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يجيب من دعاه فيأكل من طعامه واضافه يهودي بخبز شعير
وابالة سخنة وكان المسلمون ياكلون من اطعمة اهل الكتاب
ويشترط عمر على اهل الكتاب ضيافة المسلمين وقال اطعموهم مما تاكلون
وقد احله الله تعالى في كتابه بقوله سبحانه وطعام الذين اوتوا
الكتاب حل لكم وروي ان عمر رضي الله عنه لما قدم الشام صنع اهل الكتاب له
طعاما فدعوه فقال اين هو قالوا في الكنيسة فكره دخولها وقال لعلي
اذهب بالناس فذهب علي بالمسلمين فدخلوا واكلوا وجعل ينظر
الى الصور وقال ما على امير المؤمنين لو دخل واكل ولم ير المسلمون
باسا ياكل بعضهم طعام بعض وكانوا ياكلون مع صبيانهم ويشربون من
آنيتهم لا يرون شيأ من ذلك نجسا وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يقبل الصبيان فيرافوههم ويشرب من موضع فيه عائشة وهي حايض
وتتعرق العرق فيضع فاه على موضع فيها وحلب ابو بكر رضي الله عنه
الحسن على عاتقه ولعابه يسيل عليه ولم يسمع عن احد منهم التشزه

عن الصبيان ولا تنجس أطعمة المسلمين ولا أهل الكتاب وفي قول
النبي صلى الله عليه وسلم في الهرة انها ليست بنجس انها من الطوافين
عليكم والطوافات تنبيه على طهارة الصبيان والجواري
إذا كانت طهارة الهر معللة بكونها منهم وشبهها بهم مع اكلها
للنجاسات عادة فما هو متأول لا يأكل النجاسات عادة اولا وفيما ذكرنا
كفاية ان شاء الله في الدلالة على مخالفة مذهب الموسوسين الذين
يحاولون صبيانهم انجاسا وينزلونهم منزلة الكلاب التي تجب
تسبيع ما ولغت فيه واجتناب سؤرها ويتجسسون اطعمة المسلمين
ويسرفون على أنفسهم وأهليهم منها ولو كان الذين ما هم عليه
ونعوذ بالله من ذلك لم تكن هذه الشريعة الحنيفية السمحة
والكان سائر المسلمين ضالين تاركين الواجب عليهم وصلاتهم
فاسدة وعباداتهم مختلفة سيما اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كان
كثير منهم اعرابا من اهل الجفاء والجفاء لا يعرفون شيئا مما هو آداب
عليه ومع ذلك ما عاب ذلك عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ولا ذمهم
بشيء من هذا ولا ذم الا المتنطعين الغالين في الدين ويحذر
من الغلو في الدين وقال انما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين
وكثير من الموسوسين العالمين بالشريعة يعترفون بخطاياهم
ويفتون بخلاف ما يفعلون ويقولون لا نقتدي بنا وهذا عجب
اذا كانوا

إذا كانوا قادرين على ترك الخطا ويعترفون انه خطا ثم
لا يتركونه مع انه ليس من اللذات ولا شهوات النفس ولا
فيه معنى سوى تعذيب النفس والغلو في الدين ومخالفة
السنة وطاعة ابليس وقبول غشه وفي اتباع السنة بشرك
موافقة الشرع ورضى الرب عز وجل والمحبة من الله تعالى
ورفع الدرجات وراحة القلب ورغبة البدو وترغيم الشيطان
وسلوك الصراط المستقيم وفقنا الله تعالى لذلك وجنبنا
البدع والمهالك برحمته وفضله آخر الكتاب والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
تملك ناصره الواثق بالله محمد بن المعتصم على المدائن

مالكه الشريف السامي

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص سر الذهب الواثق بالله وهاب

مسئلة لله ما وهاب الاسنوي سأل بها ابن البارزي رحمة الله عليهما وهو رجل له زمنة الوسوسة في نية الصلاة اذا اراد التكبير احضر في احضار النية ولا يتمكن من التكبير الا بعد ان يرى انه لم يبق شيء احضره من النية او شك في انقضائها او في بقايها وتسارع الشك اليه كرفع الطرف وبصيرته كالهيس من التمكن من ذلك ومضت له برهة من الزمان وهو في تمام النية وما يجد من الدهشة ام لا اجاب ابن البارزي رضي الله عنه له من الرخصة في هذا ما صار اليه الغزالي رحمه الله في حق العوام ان موافقاتهم حقيقة العقد والتكبير لا يكلفون بها فانها شطط ما يعهد اشتراطه من اله ولين بل الواجب في حقهم اصل العقد الى الصلاة المعينة با وصافها المذكورة اعتبار احضارها في النية بحيث لا يكون غافلا عن ذلك في حال ارادة التكبير وبحيث يعد قصده في العرف مقترنا بالتكبير وان لم يكن مقترنا بالتكبير

[١٢]

على الحقيقة فهذا الموسوس يسلك في هذا القبيل فعليه ان يجتزأ بذلك والله اعلم من الوسوسة اصلا فانه ان شاء الله سيخرج بعد ذلك شيطانه وتزايله وسوسته ويصلي في البنية حاله وان لم يفعل فانما هو ملتحق بما قاله امام الحرمين اذ يقول الوسوسة مصدرها الجهل بمسلك الشريعة او نقصان في غريزة العقل نسأل الله لنا وله العافية

واما ان اقتران النية على الحقيقة ليس بصعب المرام ممن من الله قلبه بنور الافكار النيرة وجانب الغفلة فان الانسان مهما عرف ان الله سبحانه اوجب عليه صلاة الصبح مثلا فكثيرا ما يتلاه ومن كفاه ذلك في ذلك فانه مشتمل على جميع ما ذكروه من كونها صبحا فرضا ادائية وما وراء هذا فتشويش ونوع خارج ومن شوش شوش عليه ولكنه لا يحتاج من يقوم المحترم تعظيما له في تحقيق قصده ذلك الى ان يقول بقلبه ولسانه نويت القيام لله تعالى تعظيما له بل يحصل ذلك بمجرد معرفة المنتهي ونهوضه لتعظيمه فكذلك ما نحن بصدده فليستعن هذا الموسوس بالله وليحفظ هذا ما كتبناه به فانه كاف عند فهم وان تمادى به الى الشروع في التشكل الموصوف فليستح الله ولينكر الى من كوراوله والله المسؤل الهداية والتسديد والله اعلم

من خط من قال هذا لفظ ابن البارزي في فتاويه والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد

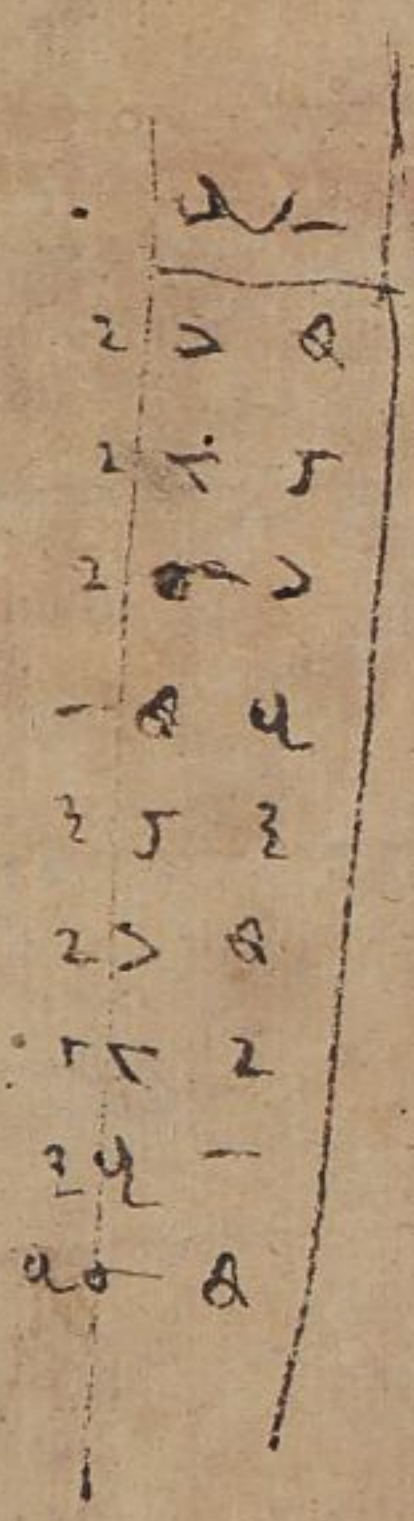

فان جلس على حوضها متهيئا للوضوء علم ارادته للوضوء ونيته اياه فاذا
كان غيره يعلم نيته الباطنه بما ظهر من قرائن الاحوال فكيف يجهلها
هو من نفسه مع اطلاعه على باطنه وظاهره هذا من المحال وقبوله من
الشيطان انه مانوى يصد يقا له في جحد العيان وانكار الحقائق الملموسة
يقينا ومخالفة للشرع ورغبة عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسنته واحوال صحابته والائمه من بعده ثم ان النيه الحاصله لا يمكن
تحصيلها والموجوده لا يمكن ايجادها لانها من شرط ايجاد الشيء كونه
معدوما فان ايجاد الموجود محال واذا كان كذلك فما تحصل له بوقوفه
شيء ولو وقف الى قيام ٥ ومن العجب ان هذا الموسوس يعلم انه
ما حصل له بوقوفه في الصلوه الاولى شيء فكيف يقف في الثانيه
وما بعدها الى آخر عمره ولا ينتفعه التجربه ٥ ثم من اعجب شانه انه
يتوسوس في حال قيامه حتى يركع الامام فاذا خشي فوات الركوع لبّى
سريعا وادركه فمن لم تحصل له النيه في القيام الطويل في حال فراغ
باله كيف حصلت في الوقت القصير مع شغل باله بفوات الركعه ثم ما يطلبه
لا يخلوا اما ان يكون سهلا او عسيرا فان كان سهلا ففيم يعسره
وان كان عسيرا فكيف خفي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته
والخلق اجمعين سوى الموسوسين وكيف يشتبه لهذا سوي من استحوذ
عليه الشيطان دون امة الاسلام أفيظن بجهله ان الشيطان ناصح له
فيطيعه

فيطيعه اما علم انه لا يهدي الى خير ولا يدعو الى هدى وكيف يقول
هذا الموسوس في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وساير
المسلمين الذين لم يفعلوا فعله فان قال هي باطلة فقد مرق من الاسلام
وما بقي معه كلام وان قال هي صحيحه بدون هذا الذي يفعله فما
داعاه الى مخالفتهم والرغبه عن طريقتهم وكيف لم يقتد بنبيه
عليه السلام نبي الرحمة الداعي الى سبيل ربه بالحكمه والموعظه
الحسنه اين المعدل عن سنته اين تطلب النجاه في غير طريقته
ابدع مسلم اتباع من لا يشك انه على الصراط المستقيم وانه
رسول رب العالمين ارسله بالهدى ودين الحق ويتبع
الشيطان الرجيم الذي قد اخبر
لكونوا من اصحاب السعير ٥ فان
يلينا به قلنا نعم لكن مرضكم قبو
وما عذر الله احدا بذلك الا
وسوس لهما الشيطان فقبلا
عليهما بما يغرا ويدرس الى يوم
وناداهما الم انهكما عن تلكما

greywhitebalancecolourcard